Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكأن الآية الثانية تعليل لما فى الآية الأولى ، على بعد ما بينهما . فالله سبحانه جعل البيت الحرام ، والشهر الحرام قياماً للناس ، أى جعل مكاناً وزماناً يأمن فيهما الناس على أنفسهم ، وعلى أموالهم ، وعلى أداء مناسكهم ، كما جعل الهدى والقلائد من أسباب الأمن لهم ، فبهذا تتحقق مصالح دنياهم ، وشعائر دينهم .

روى ابن جرير ، وابن أبى حاتم عن ابن زيد ، قال : كان الناس فيهم ماوك تدفع بعضهم عن بعض ، ولم يكن فى العرب ملوك يدفع بعضهم عن بعض فجعل الله لهم البيت الحرام قياماً يدفع بعضهم عن بعض به ، والشهر الحرام كذلك يدفع الله بعضهم عن بعض بالأشهر الحرم ، والقلائد ، ويلقى الرجل قاتل أبيه وابن عمه فلا يعرض له .

وهكذا كانت عادتهم فى الجاهلية ، لو جنى الرجل كل جناية ، ثم لجأ إلى الحرم أمن على نفسه وماله ، وكان الرجل لو لقى الهدى مقلداً لم يعرض له ، ولم يقربه مهما بلغ منه الجوع ، وكان الرجل إذا أراد البيت تقلد قلادة من شعر فتمنعه من الناس ، وإذا عاد منه تقلد قلادة من بعض نبات الحرم فتحميه من الناس حتى يأتى أهله .

وهذه صور كانت لهم فى الجاهلية مبنية على أصل ، وهو حرمة البيت الحرام ، وحرمة الشهر الحرام ، وحرمة الهدى والقلائد ، ولا يزال الأصل فى الإسلام ثابتاً .